

المهمة الأدائية:

نموذج حول دراسة مقدمات الحرب العالمية الثانية

فاطمة حيدر طه (*)

ملخص: إن أفضل أنواع التعلم ما يتمّ من خلال تجارب خبرة حيّة ومباشرة، وذلك من خلال إشراك حواس الطالب أثناء عملية التدريس، وهذا ما يسهم في إكسابه الخبرة التربوية المتكاملة التي تشمل الجوانب الإدراكية والوجدانية والسلوكية، نتيجة ما يتعلّمه من معلومات وما يكتسبه من مهارات وقيم وأساليب تفكير وغيرها. فلا بدّ في العملية التعليمية من تدريب الطالب على تحصيل المعرفة واستخدام البحث المنهجي من خلال مهام أدائيّة يطلب إليه القيام بها. والمهمّة الأدائية في هذه المداخلة تتمثّل بإعداد فيلم وثائقي حول مقدمات الحرب العالميّة الثانية وذلك وفق الخطوات التالية: (١) تقسيم الصف إلى أربع مجموعات ثمّ قراءة جدول التقييم. (٢) البحث عن المعلومات في مصادر المكتبة من كتب وموسوعات وعلى الانترنت. (٣) وتدوين الملاحظات حول: - أحداث السنوات الممتدّة بين ١٩٢٠ و١٩٣٩ (الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية) في كل من ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وروسيا وإيطاليا ومظاهر العلاقات بين هذه الدول. إلقاء الضوء على الشخصيات البارزة إبان الحرب. تنفيذ خريطة لسير المعارك الكبرى وانتصارات هتلر ثمّ انهزام جيشه، وتحرير أوروبا ودخول قوات الحلفاء، وانقسامها إلى معسكرين: شرقي وغربي.

لمسايرة تطور الألفية الثالثة ولتحقيق التنمية في القوى البشرية نحتاج إلى مناهج جديدة تتسم بالمعرفة الكلية بدلا من الاختزال باحتوائها على المعلومات والبحث عنها

(*) أستاذة التاريخ والجغرافيا في الإنترنتاشونال كولدج (القسم الثانوي)، عضو مشارك ومدقق في لجان التصحيح في الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة. البريد الإلكتروني:

ftaha@ic.edu.lb

وتنظيمها وتوظيفها، ولا بد أن تكون المناهج عملية والممارسة هي الأصل والتجريب هو الأساس والمشاركة في البحث عن المعلومة وتنظيمها وتوظيفها هي الجوهر الحقيقي للعملية التعليمية. وكذلك لا بد من المرونة في أساليب التعليم، والتنوع في طبيعة المناهج وطرق التدريس ومرونة في الجدول الدراسي. وإن علاقة التعليم والتكنولوجيا هي علاقة تكاملية، أي مجموعة من العمليات المتكاملة التي يتوقف نجاحها على مدى اتساقها وتناغمها معاً. فيتعلم التلاميذ وفق أساليب تكنولوجية حديثة ويلمون بطريقة التفكير المنهجي القائم على البدائل والاحتمالات وإطلاق الأفكار اللانهائية. إن اكتساب مهارات التقنيات الحديثة لا يكون إلا باستخدام العمل التطبيقي، والاحتكاك المباشر، وليس فقط عن طريق الصور وحفظ واكتساب المعلومات النظرية. فلا بد في العملية التعليمية من تدريب الطالب على تحصيل المعرفة باستخدام البحث المنهجي من خلال مهام أدائية يطلب إليه القيام بها. والمهمة الأدائية في هذه المداخلات تتمثل بإعداد فيلم وثائقي حول مقدمات الحرب العالمية الثانية، على أن يتم تقويم العمل مضموناً وشكلاً بناء على جدول يشمل العناصر التالية: في المضمون، تضمين الفيلم معلومات دقيقة حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول الخمس الأوروبية ما بين الفترة الممتدة من ١٩٢٠ وحتى ١٩٣٩، وتضمينه تقريراً مختصراً حول الشخصيات السياسية الأساسية ودورها في الحرب، وعرض الآلية المعتمدة لاجتياح أوروبا، وعرض الآلية المعتمدة لتحرير أوروبا وانقسامها إلى شرق وغرب، وكذلك عرض نماذج من أهوال الحرب. أما في الشكل فيشمل التقويم تنفيذ الفيلم بأسلوب علمي دقيق، ومدى استخدام التقنية الحديثة لإيصال المعلومات بطريقة شيقّة، ودقّة تدوين المصادر المستخدمة، والالتزام بالموعد المحدد لتقديم العمل.

بدأت هذه المهمة بتقسيم الطلاب إلى أربع مجموعات. فهذه المجموعات توزعت المهام وأخذت فترة معينة من الفترات الممتدة ما بين ١٩٢٠-١٩٣٩، وقد قسمت إلى فترات ثلاث: (١) ١٩١٨-١٩٢٤، (٢) ١٩٢٤-١٩٣٢، (٣) ١٩٣٢-١٩٣٩. كان الهدف تعرف الطلاب إلى الدول التي اشتركت بالحرب وذلك من خلال الحاسوب. إن العمل لم يكن خلال الحصص الدراسية بل كان بجهد من الطلاب وذلك في منازلهم. استطاع الطالب زيارة الدول التي اشتركت بالحرب من خلال التكنولوجيا عندما أخذ شخصية من هذه الشخصيات ودرس أفكارها بالنسبة لهذه الحرب ولماذا حصلت. من العمل على الفيلم الوثائقي اكتسبنا أموراً كثيرة. فقد استطاع الطالب أن يعرف الآلية المعتمدة لاحتلال أوروبا عندما وضع نفسه سياسياً أو عسكرياً خلال فترة الحرب. عرضت الآلية

المعتمدة لكيفية اجتياح هتلر لأوروبا وكيف تم تحريرها، وعرض نمط وأسلوب بعض الشخصيات بالأنظمة الديكتاتورية وأنجز الفيلم وكانت مدته نصف ساعة. أتينا إلى التقييم، فاعتمدنا جدول التقييم الذي تضمن العناصر الرئيسية المطلوب تقييمها. ومن خلال المجموعات، استطاع الطلاب أن يضعوا أسئلة ويجيبوا عنها ومن ثم التقت هذه المجموعات في مجموعة واحدة للمناقشة حول صيغة نهائية لدرس متكامل والنتائج النهائية له أي الفيلم الوثائقي. انتهينا من الفيلم، عرضناه في الصف. أنجز الطالب هذه المهمة ولم تكن العلامة هي الهدف، بل اكتساب المعلومات التي حصل عليها، واكتساب مهارات متعددة، من خلال إحرازه كيفية استخدام التكنولوجيا واكتساب المعلومة من التكنولوجيا، ومن خلال العمل الجماعي الذي شارك فيه والبحوث والمناقشات التي دارت بين أعضاء كل مجموعة. وفيما يلي صيغة المهمة الأدائية التي نعتمدها تسهيلاً لعمل الطلاب والأساتذة كذلك:

مهمة أدائية

الصف: الثانوي الثاني - العلوم - الآداب والإنسانيات

المادة: تاريخ

الموضوع: «تراجع الديمقراطيات في أوروبا وتقدم الديكتاتوريات مقدّمة لحرب عالمية ثانية مدمّرة»

السؤال الموجه: ما هي السياسات التي اتبعتها الدول الأوروبية في ثلاثينات القرن العشرين، وما انعكاساتها على الأوضاع في أوروبا؟

المنطلق: قرّر «المركز الاستراتيجي للدراسات العسكرية في بيروت» إطلاق مشروع رؤى إستراتيجية للحروب الكبرى ومساراتها وإمكانية تفاديها. يشمل المشروع وضع دراسات وإعداد أفلام وثائقية حول السياسات والأحداث التي أدت إلى حروب كبرى بينها الحربان العالميتان الأولى والثانية. وقد كلفت إعداد فيلم وثائقي حول سياسات الدول الأوروبية في ثلاثينات القرن العشرين والقرارات التي أدت إلى الحرب. سيعرض الفيلم للتحليل والمناقشة في مؤتمر ينظمه المركز الاستراتيجي للدراسات العسكرية.

المهمة: مهمتك، إعداد فيلم وثائقي يشمل مروحة واسعة من السياسات كانت لها دلالات هامة في مسار الحرب العالمية الثانية.

الهدف: تسليط الضوء على المفاصل التاريخية التي كان لها الدور الرئيس في نشوب الحرب واتساعها بغية وضع استراتيجيات لتفاديها في المستقبل.

النتاج النهائي: فيلم وثائقي

دور المتعلم: عضو في مركز أبحاث استراتيجي، مشارك في إخراج الفيلم
المخاطب: الأعضاء المشاركون في المؤتمر

الخطوات التنفيذية:

١. تقسيم الصف إلى أربع مجموعات، توزيع العمل على أعضاء كل مجموعة وفق ميولهم وقدراتهم البحثية واللغوية والفنية وغيرها.

٢. قراءة جدول التقويم المرفق لمعرفة ما هو المطلوب تماماً وتحديد المسائل التي يتوقعها الأستاذ وسيقيم العمل على أساسها.

٣. توزيع العمل للبحث عن المعلومات في مصادر المكتبة من كتب وموسوعات وعلى الإنترنت.

وتدوين الملاحظات حول:

- السنوات الممتدة بين ١٩١٨ و ١٩٣٩ (الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية) في كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا وإيطاليا والولايات المتحدة.

- مظاهر العلاقات بين هذه الدول.

- آلية العمل للوصول إلى السلطة في الأنظمة الديكتاتورية.

- آلية العمل لجعل أنظمة العديد من الدول الأوروبية متشابهة في تكويناتها السياسية.

- نماذج مصورة لشخصيات تاريخية معاصرة لهذه الحرب.

- تنفيذ خريطة لسير المعارك الكبرى وانتصارات هتلر واجتياح أراضي الدول الأوروبية شرقاً وغرباً.

- انهزام القوات النازية وتحرير أوروبا ودخول قوات الحلفاء، وانقسامها إلى معسكرين: شرقي وغربي.

- تدوين المصادر المستخدمة.

- كتابة سيناريو الفيلم ومناقشته في كل مجموعة.

- تنفيذ الفيلم الوثائقي بأسلوب علمي دقيق وفتي جذاب.

- التأكد من سلامة اللغة أثناء عرض الفيلم.

- تقديم العمل في الوقت المحدد له .
- عرض الفيلم خلال حصة دراسية .

جدول التقويم :

عناصر التقويم	تقويم المتعلم	تقويم المعلم	ثقل العلامة
في المضمون : ٦٠٪			
تضمّن الفيلم معلومات دقيقة حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول الخمس الأوروبية ما بين الفترة الممتدة من ١٩١٨ وحتى ١٩٣٩			٢٠ علامة
تضمّن الفيلم تقريراً مختصراً حول الشخصيات السياسية الأساسية ودورها في الحرب			١٠ علامات
عرضت الآلية المعتمدة لاجتياح واحتلال أوروبا			١٠ علامات
عرضت الآلية المعتمدة لتحرير أوروبا وانقسامها إلى شرق وغرب			١٠ علامات
عرضت نماذج من أهوال الحرب			١٠ علامات
في الشكل : ٤٠٪			
احترم شكل الفيلم وتوقيته			١٠ علامات
نفذ الفيلم بأسلوب علمي دقيق			١٠ علامات
استخدمت التقنية الحديثة لإيصال المعلومات بطريقة شيقة			١٠ علامات
دوّنت المصادر المستخدمة			٥ علامات
قدّم العمل في الوقت المحدد له			٥ علامات
المجموع			١٠٠ علامة